بابُ الحوائج (١٠)

مــا ذَنْـــبُ قُــرآنِ النُّبــوَّةِ يَجـرَعُ   كَـأسَ المَنيَّـةِ فــي الحَشــا يَتَلــوَّعُ
هَلْ يَعلَـمُ السِّـنْديُّ مَـنْ هَـوَ ضَـيفهُ   فــي سِــجْنِهِ عِلْــمُ النُّبــوَّةِ يُجْمَــعُ
مـــا إنْ قَصـــدتَ لِبابِـــهِ وَقَرعتَهـــا   بـــابُ الإلـــهِ إلـــى الحَـــوائِجِ تُقــرَعُ
وَقَضـــى بِســـجنٍ عاكِفـــاً لا مَسْـــجِدٍ   طـــولَ الحيـــاةِ لِرَبِّـــهِ لا يَجـــزَعُ
فَهــو الَّــذي طَلَــبَ العِبــادَةَ خَلــوةً   فَتَـــراهُ مِـــنْ لَيـــلٍ لِفَجـــرٍ يَركَـــعُ
بُشــرى وَقَــد وَرَدَتْ خُــروجَ إمامِنــا   لِلجِّســـرِ فـــوجٌ بَعْـــدَ فـــوجٍ يَتْبَـــعُ
سَألوا على جِسرِ الأئمَّـةِ مَنْ عَـلا   حتّــى بَــدا لِلجِّســرِ مِنْــهُ تَصَــدُّعُ
وكذا علـى الـنَّعشِ الطَّريحِ طَبيبهُمْ   ســـألَ الجّمـــوعَ لأيِّ قَـــومٍ يَرجِـــعُ
نـــاداهُ مِـــنْ صَـــوبِ المَدينَـــةِ نـــاعيٌ   هـــذا الكَظـــيمُ وَقَلبُـــهُ مُتقطِّـــعُ
لا تَعْجَبـــوا مـــا لِلغَريـــبِ مُناصِـــرٌ   في السِّجنِ ماتَ وَفي المَماتِ يُودَّعُ
قـالَ الطَّبيـبُ وَهَـلْ أُعـالِجُ مَـنْ هُـمُ   لِلعلـــمِ قَـــد (زُقّـــوا) وَمِنْـــهُ تَرَفَّعـــوا

---

(١٠) قصيدة في ذكرى استشهاد الإمام موسى ابن جعفر (عليه السلام)، انتهيت من كتابتها يوم الثلاثاء/٣/٥/٢٠١٦، وفي ليلة ذلك اليوم وجدتُ نفسي في عالم الرؤيا بين ضريحي الإمام موسى بن جعفر والإمام محمد الجواد (عليهم السلام)،

الشاعر المهندس حسن الجزائري

رَفَعــوا الجَّنـــازَةَ والعَجيـــبُ بأَنّـــه   طَــودٌ علــى مَــتْنِ الخَلائِــقِ يُرفَــعُ

دَفنـوا الإمـامَ بِـأرضِ دِجلَـةَ بَعـدَها   رَحلــوا وإِذْ يَأتيــكَ خَطْــبٌ يُفْجِــعُ

فَــإذا تَــرى رَجُــلاً يُطيــلُ بُكــاءهُ   وَعَلــى دَفـينِ التُّـربِ صـارَ يُـودِّعُ

للتُّـــربِ صـــارَ مُقَـــبِّلاً وَمُخاطِبـــاً   أ ترابُ هَلْ أَيقَظتَ مَنْ بِكَ يَهْجَعُ؟

ذاكَ ابــنُ موســى للتُّــرابِ مُروّيــاً   مِـنْ دَمعِـهِ وَيَفـيضُ صـارَ المَـدمَعُ

وَبَكـــى عَليْـــهِ وبالبُكـــاءِ مُســـلِّماً   وَيـــردُّهُ قَبْـــرُ الحَبيـــبِ فَيَسْـــمَعُ

وَلَــدي إليْــكَ تَحيَّــةً مِــنْ ضَــيغَمٍ   لِلحَــربِ حَيــدرُ جَــدُّنا ذا الأنْــزَعُ

وَمِـــنَ البَقيـــعِ وأحمَـــدٍ وَحُســـينِنا   وَكَــذاكَ فــاطِمُ والملائِــكُ اَجْمَــعُ

لَهْفي لِمَنْ أَكَلَ التُّـــرابُ وجوهَهُـــمْ   رَحلـوا سِـراعاً وَالمَنـــازِلُ بَلْقَـــــعُ